وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
منشورات كلية التربية
جامعة البصرة

ISSN 1817 - 2695

مجلة أبحاث البصرة
(العلوم الإنسانية)

سلسلة العلوم الإنسانية
مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية / جامعة البصرة
البصرة - العراق

المجلد: ٣٧ العدد: ٤ السنة: ٢٠١٢

الترقيم الدولي : ISSN 1817 – 2695

مجلة أبحاث البصرة

(العلوم الأنسانية)

سلسلة العلوم الأنسانية

مجلة فصلية محكّمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية / جامعة البصرة

البصرة – العراق

E-mail: br.bigr @ yahoo.com

المجلد : ٣٧ العدد: ٤ السنة : ٢٠١٢

نقال رئيس التحرير

0780142028

رئيس وسكرتير هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور أبراهيم فنجان الإمارة

هيئة التحرير

أ.د.عبد الحسين السريح	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. فاخر هاشم الياسري	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. فوزي خلف شويل	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. علاء حسين عودة	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.م.د. سناء عبد الزهرة الجمعان	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.م.د. سالم يعقوب يوسف	كلية التربية – جامعة البصرة

الهيئة الأستشارية

أ. المتمرس د. قصي سالم علوان	كلية الآداب – جامعة البصرة
أ. المتمرس د. كاظم باقر علي	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. شهاب احمد ناصر	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. حميد حمدان التميمي	كلية الآداب – جامعة البصرة
أ.د. جاسم ياسين محمد	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. كاظم عبد الوهاب الأسدي	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. مجيد حميد جاسم	كلية التربية – جامعة البصرة
أ.د. سهيلة مرعي مرزوق	كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

طباعة وتنسيق

ايمان عبد القادر احمد

الرقم الدولي : ٢٦٩٥-١٨١٧ ..... المجلد :٣٧ / العدد :٤ / السنة : ٢٠١٢

جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة ابحاث البصرة (الانسانيات)

موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية منذ انطلاق حركته السياسية حتى حرب تشرين الأول ١٩٦٢-١٩٧٣

المدرس الدكتور
فرات عبد الحسن كاظم
جامعة البصرة – كلية التربية

موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية منذ إنطلاق حركته السياسية حتى حرب تشرين الأول ١٩٦٢- ١٩٧٣

المدرس الدكتور
فرات عبد الحسن كاظم
جامعة البصرة – كلية التربية

جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة ابحاث البصرة (الانسانيات)

الخلاصة:

دخل الإمام الخميني منذ بداية عقد ستينيات القرن العشرين في صراع ومواجهات مع حكومة الملك محمد رضا بهلوي بسبب دكتاتورية النظام الذي كان برأي الإمام نظاماً مخالفاً للدين والشريعة ،وتفاقم هذا الصراع وزاد حدةً حينما تطورت علاقات إيران مع إسرائيل، إذ أصبحت المعارضة أكثر وعياً لطبيعة العلاقة الثنائية التي كانت تربط الجانبين لان التيار الإسلامي الذي كان يقوده الإمام كشف أبعادها وأهدافها وكانت سبباً لحركة سياسية نشطة أدت الى نفي الإمام من إيران عام ١٩٦٥ومن ثم أصبحت نهجاً ثابتاً في كل خطاب سياسي وجهه الإمام إلى الجماهير وبالنتيجة غدت المسألة قضية رأي عام إسلامي في إيران وخارجها.

المقدمة

بدأت العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية بعد عامين من ظهور الكيان الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية أثر توالي الاعترافات الدولية به عام ١٩٤٨[١]،ففي عام ١٩٥٠ أعلنت إيران اعترافها بإسرائيل الأمر الذي أدى إلى قيام ضجة كبيرة في البرلمان الإيراني رافضة هذا الاعتراف واستقال اصغر حكمت وزير الدولة في حكومة محمد مساعد(١٩٤٩ – ١٩٥١) احتجاجاً على ذلك وطالب أربعون نائباً إقالة الوزارة .واجتمعت جمعية علماء المسلمين ووجهت الى الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١- ١٩٧٩) رسالة شديدة اللهجة ، تساءلت فيها عن السر وراء اتخاذ هذا القرار وكانت هناك حملة غضب واسعة اجتاحت الشارع الإيراني مما جعل السلطة تعلن الإحكام العرفية ليتسنى لها السيطرة وإخماد الحركة الشعبية ، هذه التطورات أدت إلى استقالة حكومة محمد مساعد [٢]،وعلى الرغم من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين إيران وإسرائيل ،إلا أن الموقف تغير تماماً بعد تولي محمد مصدق رئاسة الوزراء اثر اغتيال رئيس الوزراء علي رزم اراه في ٢٣ آذار ١٩٥١،اذ استدعت إيران ممثلها لدى إسرائيل في ٤ تموز من العام المذكور وتلا ذلك إعلان وزارة الخارجية الإيرانية في بلاغ رسمي صدر بعد ثلاثة ايام فقط ،غلق القنصلية العامة في إسرائيل. وكان وراء قطع هذه العلاقات الضغط الشعبي وضغط علماء الدين حيث قامت حركة أسلامية وطنية كان ابرز قادتها الشيخ أية الله أبو القاسم الكاشاني الذي كان وقتئذ مؤيداً للحركة الوطنية السياسية التي تزعمها محمد مصدق ،فقد وجه عدة أسئلة حول موقف إيران من إسرائيل ،أجابه عليها وزير خارجية

إيران حسين فاطمي بكتاب رقمه ٢٠٠٣ صدر في تموز ١٩٥١ جاء فيه : أولاً – لا تعترف الإمبراطورية الإيرانية الان بإسرائيل . ثانياً- اتخذ قرار بحل القنصلية الإمبراطورية في فلسطين . ثالثاً- لن يقبل في إيران أي ممثل من إسرائيل بأي صفة كانت او بأي عنوان(٣).يظهر هذا الجواب مدى تأثير حجم المؤسسة الدينية على السلطة في إيران والخوف والقلق اللذين كانت تسببه للحكومة ،إذ بيدها الشارع الإيراني لاسيما قوة الفتوة في مثل هكذا مسألة ،الأمر الذي يفسر صدور اجوبة ومخاطبة من جهة رسمية ألا وهي وزارة الخارجية الإيرانية على أسئلة عالم دين ليس بموقع رسمي .

وبعد انتهاء مدة حكم محمد مصدق عام ١٩٥٣ ،بانقلاب أدارته وكالة المخابرات الأمريكية بقيادة الضابط فضل الله زاهدي [٤]، عادت العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية وبدأت طائرات شركة العال الإسرائيلية تهبط في مطار طهران الدولي منذ عام ١٩٥٥وتم فتح فرع للوكالة اليهودية [٥] في إيران وأخذت العلاقات التجارية بين البلدين بالتطور حينما شحنت إيران النفط إلى إسرائيل ، وفي عام ١٩٥٨ لم تتردد حكومة الشاه في حضور احتفالات الذكرى العاشرة لتأسيس دولة إسرائيل [٦]. بيد ان أهم حدث في تاريخ العلاقات بين الجانبين آنذاك ،شهده شهر تموز ١٩٦٠ عندما أعلنت إيران عن قرارها بإعادة فتح القنصلية الإيرانية في إسرائيل ، ولم يتردد رئيس وفد إيران لمؤتمر ((دور العلم في تقدم الدول الجديدة)) الذي عقد في إسرائيل بشهر أب من عام ١٩٦٠ ، من أن يرحب بالتعاون مع الجانب الإسرائيلي في مجال استعمال الطاقة الذرية للأغراض السلمية وفي نهاية العام نفسه أنشأت إسرائيل مركزاً لها في طهران لدعم التعاون الزراعي بين البلدين وفي كانون الأول ١٩٦١ توقفت طائرة رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون (١٩٥٥ - ١٩٦٣) في طهران وأجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الإيراني علي أمامي(١٩٦١-١٩٦٢) دارت حول دعم التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين[٧]،وهكذا بات واضحاً أن العلاقات بين إيران وإسرائيل دخلت مرحلة جديدة الأمر الذي اثار حفيظة الشعب الإيراني وقياداته الدينية متمثلة بعلماء الدين في مدينتي قم ومشهد المقدستين لاسيما بعد تجدد العلاقات عام ١٩٦٠ وكان على رأسهم الإمام الخميني [٨].

فما هو موقف الإمام الخميني من هذه العلاقات ؟ وماهي الظروف التي أدت الى تطور وتصاعد هذا الموقف وحددت طبيعة الاحتكاك بالسلطة والنظام؟اعني بها الداخلية منها والخارجية .

اعتمدت الباحثة بالدرجة الأول على مجموعة الوثائق المنشورة المترجمة عن الفارسية الى العربية، التي هي عبارة عن أحاديث الإمام وخطبه وبياناته وتصريحاته بخصوص هذه العلاقات والموقف من القضية الفلسطينية التي قامت بجمعها ونشرها ((مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني))، التي تأسست عام ١٩٨٩ وجاءت باثنين وعشرين مجلداً تحت عنوان(صحيفة النور) أفادت الباحثة من الجزء الأول منها،

فضلاً عن الإفادة من الطبعة الالكترونية (الأقراص المدمجة) للمجموعة نفسها التي جمعها ((مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية الرائد في توثيق الدراسات الإسلامية – مكتبة نور الرقمية)) الطبعة الأولى، طهران ،٢٠٠٨ ،وأفادت الباحثة كذلك من مجموعة الوثائق ذات الشأن أيضاً المنشورة في كتاب ((القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني)) ط١،(دمشق ،٢٠٠٠)

موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية منذ انطلاق حركته السياسية حتى حرب حزيران ١٩٦٢-١٩٦٧

بدأت حركة الإمام الخميني السياسية منذ اضطراب الأوضاع في إيران عام ١٩٦٢ وكانت تمهيداً لحركته الفعلية النشطة التي تصاعدت باطراد في الأعوام المتلاحقة حتى قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨ ،ففي تشرين الأول عام ١٩٦٢ ، أراد الشاه محمد رضا بهلوي ،تعديل لائحة المجالس المحلية في ٨ تشرين الأول من العام نفسه ،حيث قرر حذف عدد من شروط الناخبين والمنتخبين ،من بينها حذف كلمة الإسلام من اللائحة وأصبح باستطاعة المنتخب أن يؤدي القسم بأي كتاب سماوي ،فضلا" عن تغير شرطي سن بلوغ المرشح وإسلامه وقرر إشراك النساء بالانتخابات[٩].

وقد دعا الإمام الخميني علماء الدين في مدينة قم المقدسة للاجتماع ، وفعلا" تم ذلك وصدرت مجموعة قرارات كان أبرزها ،رفض نصوص اللائحة لأنها نحت وأخرجت القرآن الكريم عن إطاره الرسمي ،وان الشاه أعلن عداءه لقيم الإسلام ،فضلا"عن محاولات نظامه المستمرة الاستهانة بالمرأة بعد ما تشبه بالغرب وحاول جرها إلى ساحات الفساد والفحشاء،وهذا كله وضحه الإمام بمجموعة خطب وبرقيات وجهها إلى البلاط أثناء شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام ١٩٦٢[١٠].فقد وجد الإمام في هذه اللائحة ، أنها خطر جسيم يهدد الإسلام واستقلال البلاد التي ((ربما أعدت بأيادي جواسيس اليهود والصهاينة لتدمير استقلال البلاد وتحطيم اقتصادها .....إني وبناءً على ما يفرضه علي الواجب الشرعي الفت نظر الشعب الإيراني ومسلمي العالم إلى إن القران الكريم والإسلام عرضة للخطر وان استقلال البلاد واقتصادها عرضه للسقوط في قبضة الصهاينة الذين ظهروا في إيران بلباس الحزب البهائي[١١] ولن يمر وقت طويل مع صمت المسلمين القاتل هذا حتى يهيمن هؤلاء على اقتصاد البلاد بأسره عن طريق عملائهم ويدمروا الشعب المسلم في المجالات كافة فهاهم اليهود يتخذون من محطة تلفزيون إيران قاعدة للتجسس والحكومة ترى ذلك وتؤيده لذا فأن الشعب المسلم لن يسكت ما لم تزل هذه الأخطار ومن يسكت عن ذلك فهو مسؤول أمام الله تعالى ومحكوم عليه بالسقوط في هذا العالم)) [١٢].لقد شعر الإمام بمدى قدرة اليهود الصهاينة على التغلغل في الاقتصاد الإيراني والسعي للسيطرة والهيمنة الاقتصاديتين،حيث كان كلامه انف الذكر رداً على ماآلت إليه الأمور بعد تعديل لائحة المجالس المحلية وجواباً على سؤال ومهني مدينة قم وتجارها وكسبتها [١٣].

ومع تصاعد الإحداث في إيران [١٤] ، بدأ الإمام يوجه خطابه إلى قادة الجيش الإيراني ومراتبهم لافتاً أنظارهم إلى حجم التدخل الإسرائيلي ومدى تأثيره على حكومة الشاه حيث قال مخاطباً الجيش: ((إنني اعلم إن قلوبهم تتميز من الغيظ بسبب استسلام النظام أمام إسرائيل وإنهم غير راضين إن تداس إيران بأقدام اليهود.....إنني أعلن لجميع البلدان الإسلامية والعربية وغير العربية ،أن علماء الإسلام والمراجع العظام والشعب الإيراني المتدين والجيش الإيراني الشريف هم إخوة لكل المسلمين يشاركونهم بالسراء والضراء وإنهم يشجبون ويستنكرون التحالف مع إسرائيل عدوة الإسلام وعدوة إيران ولقد أعلنت هذا الأمر بمنتهى الصراحة وليبادر عملاء إسرائيل لإنهاء حياتي)) [١٥]، استمر الإمام بلهجته التصعيدية ضد حكومة الشاه وفضح علاقاته مع إسرائيل طيلة عام ١٩٦٣، واخذ يؤكد على إن إسرائيل وعملاءها يهددون الإسلام وإيران بالزوال وطالب من العلماء الإعلام وسائر المسلمين إن ينقذوا القرآن والإسلام من الخطر الداهم وذلك بتعاضدهم وتوحيد كلمتهم [١٦].وفي حديث له عن النفوذ الإسرائيلي وجهه إلى الشعب ،أشار إلى أن سياسة النظام مبنية على مساندة إسرائيل وعملائها ((فرقة البهائية الضالة المضلة)) بكل قواه وقد جعل الجهاز الإعلامي تحت تصرفهم وأطلق أيديهم في البلاط وفسح لهم المجال في وزارة الدفاع ووزارة الثقافة وسائر الوزارات وأناط بهم المناصب الحساسة فيها ، وضرورة انتباه الجماهير لخطر إسرائيل وعملائها وقال :((....ذكَروا أثناء المراثي الحسينية الحزينة وفي مراسم العزاء بالمصائب التي حلت بالإسلام وبمؤسسات الفقه والدين)) [١٧].

وآنذاك بدأ خطاب الإمام السياسي يأخذ مديات واسعة لاسيما لدى علماء الدين في مدينة يزد، الذين بعثوا له برسائل استفتائية حول سياسة الشاه وطبيعة علاقاته مع إسرائيل فأجابهم إلى ضرورة الالتفات إلى حقيقة إن الكثير من المناصب الحساسة الآن هي بيد أفراد الفرقة البهائية الذين لا يعدون في الحقيقة سوى مجموعة من العملاء لإسرائيل كما إن خطر إسرائيل على الإسلام وإيران بات وشيكاً جداً فالمعاهدة مع إسرائيل ضد الدول الإسلامية قد عقدت أو إنها على وشك ذلك [١٨]، لذا ينبغي على العلماء الإعلام والخطباء المحترمين توعية مختلف فئات الشعب حتى نتمكن من الوقوف بوجه تلك المؤامرة في الوقت المناسب[١٩].لقد بادر الإمام الى حث علماء الدين على توعية الشعب والتصدي لتطوير الشاه علاقاته مع إسرائيل في خطاب ألقاه عليهم مع مجموعة من طلبة العلم بمناسبة يوم العاشر من شهر محرم بتاريخ ٣ حزيران ١٩٦٣ في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة، اي بعد مرور ثلاثة اشهر على انتفاضة الطلبة في هذه المدرسة أكد فيه على أن:((..... إسرائيل لا تريد علماء الإسلام في هذا البلد .... لقد هجمت إسرائيل بعملائها المشبوهين على المدرسة الفيضية ، تهجم علينا ، تهجم عليكم أيها الشعب ، تريد الهيمنة على اقتصادكم ، تريد القضاء.على تجارتكم وزراعتكم ، تريد سلبكم ثرواتكم ... إسرائيل تريد بواسطة

عملائها أن تزيل الموانع والحواجز التي تعترض طريقها . القرأن حاجز ينبغي أن يُزال ، المؤسسة الدينية حاجز يجب أن يُهدم ، المدرسة الفيضية وسائر المراكز العلمية موانع يجب أن تنهار.... ان الحكومة الإيرانية أساءت ومازالت تسيء الينا تنفيذاً لخطة إسرائيل في تحقيق أهدافها ومصالحها.....لقد اخبروني اليوم إن مديرية الأمن (السافاك)[٢٠] استدعت بعض الخطباء وقالت لهم : لا تتعرضوا إلى أمور ثلاثة ، وتحدثوا فيما شئتم مما عدا ذلك احدها : لا تتعرضوا للملك ! والآخر : لا تتعرضوا لإسرائيل ! والثالث : لا تقولوا إن الإسلام في خطر ! ..... حسنٌ ، إذا استثنينا هذه الأمور الثلاثة فعن ماذا سنتحدث إذن؟ إن كل ما نزل بنا من بلاء هو بسبب هذه الأمور الثلاثة ! جميع ابتلاءاتنا منها))[٢١]،ادى هذا الخطاب إلى اعتقال الإمام الخميني في ٤ حزيران ١٩٦٣،وحالما سمعت الجماهير بالخبر،اندلعت مواجهات مع السلطة وانطلقت مظاهرات في اليوم التالي للاعتقال في قم وطهران ،سقط أثناءها عشرات القتلى ومئات الجرحى ومثلهم معتقلين ،وظلت الأوضاع آنذاك مضطربة حتى أفرج عن الإمام بتاريخ ٢ أب ١٩٦٣ ليصبح بعدها تحت الإقامة الجبرية في منزله بطهران تحاصره قوات الأمن(٢٢).

مما تقدم يمكن رصد جملة أمور حول ماذكره الإمام وماركز عليه في خطاباته وكلامه أثناء العام المذكور:

١- عندما وجه خطابه إلى الجيش كان يعلم أنهُ الجهة القوية الداعمة للشاه وكشف علاقاته مع إسرائيل يعني إيجاد نوع من أساليب التأثير او التحريض حتى يكسب هذه المؤسسة لصالح الشعب أو التغير السياسي، وقد تكون غاية الإمام توضيح مدى خطراسرائيل على هذه المؤسسة وهو بذلك كان يطالب الجيش بالتدخل على اعتبار انه من الجيوش الإسلامية التي يجب ان يكون الى صف القضية الفلسطينية الإسلامية لذلك نجده يتحدث باسم الجيش وهذا يظهر ايضاً قدرة الإمام على إيجاد لغة حوار مشترك مع هذه المؤسسة التي عُرفت بتوجهاتها القومية التي كانت مسؤوليتها الأولى حماية النظام .

٢- من استعراض النصوص أنفة الذكر يتضح أن الإمام الخميني طلب من علماء الدين الاستعانة بالمنبر الحسيني لكشف علاقات الشاه مع إسرائيل وهذا يفسر أيضا قوة الضغط التي كان يمارسها هؤلاء من اجل حمل الشاه على قطع علاقاته مع الاسرائيلين ، وربما أن هذه الوسيلة الجماهيرية العقائدية كان تأثيرها الإعلامي على طول خارطة إيران سبباً بان يواجه الشاه حركة الإمام السياسية بشدة ومن جانب آخر كانت أداة لجذب العداء الدائم والمستمر لإسرائيل التي رغب الشاه بتطبيع علاقاته معها. وكما تبين ،أن ما أورده الإمام حول تدخل إسرائيل بالشؤون الداخلية الإيرانية واستدعاء علماء الدين من السلطة وإلزامهم بعدم التعرض للملك ولإسرائيل حدث في شهر محرم وقد وصف الإمام كل من يلتزم بتلك المطالب ب((الإنسان المجرم)) الذي يستحق الجزاء والتأنيب [٢٣].

لكن يبقى الجواب على طبيعة التعاون الإيراني – الإسرائيلي مرهوناً بالأدلة على ذلك وإلا كان كلام الإمام وخطاباته مجرد تحريض .لقد أصبح الإسرائيليون يسيطرون على أنشطة عديدة في إيران بعد عام ١٩٦١ ،فقد وضعوا أيدهم بالفعل على بعض الشركات الإيرانية ،مثل شركة الألمنيوم وشركة صناعة المناديل الورقية (الكلينكس)وشركة صناعة الخيوط وشركة صناعة (الكرتون)وشركة السجاد الوطنية وكان لهم أسهم بشركة (إيران أويل) التي يترأسها احد أعضاء مجلس إدارة شركة النفط الوطنية الإيرانية،وفي مجال الصحافة والإعلام أدُيرت بعضاً من الصحف الإيرانية برأس مال إسرائيلي من أمثال (كيهان واطلاعات وازانك وفاندانيها والإخاء) فضلاً عن مد نفوذهم إلى قطاع الإذاعة والتلفزيون [٢٤].

في أيلول ١٩٦٢ ، ضربت هزة أرضية إقليم كازفين الإيراني ،وقُتل في الهزة أكثر من ١٢٠٠٠٠ نسمة ودمرت أربعين قرية .وهبت دول عديدة من بينه إسرائيل لإيجاد مأوى لسكان القرى المنكوبة .بعد وقوع الهزة ببضعة أيام وصل موشي دايان الذي كان حينذاك وزيراً للزراعة في زيارةٍ رسمية إلى إيران ، وخلافاً للعادة لم تحاول الحكومة الإيرانية إنكار الزيارة بل حظيت بتغطية واسعة في الصحف والتلفزيون وقام دايان برفقة وزير الزراعة الإيراني بزيارة إقليم كازفين وقد وعد دايان الشاه أثناء مقابلته بان إسرائيل ستقدم مساعدة لإعادة بناء الإقليم [٢٥]. وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٣ وقع البلدان على اتفاقية لإعادة بناء الإقليم بتمويل ثلاثي يضم الأمم المتحدة وإيران وإسرائيل وترأس الطاقم الذي تكلف بوضع التصاميم والمخططات للإقليم الذي ضم ٢٤ خبيراً الإسرائيلي اَريه أليماف وتم تدريب مهندسين زراعيين ومرشدين وخبراء إيرانيين في إسرائيل ،هذه المساعدة التي أسهمت بإعادة بناء الإقليم ودعم سياسة الشاه التي أراد من خلالها تطبيق خطة الإصلاح الزراعي [٢٦]، جعلت الإمام الخميني يكشف للشعب الإيراني آنذاك أن هذه السياسة تلحق الضرر بالدين بناءً على أوامر إسرائيل ((فها هو الشاه يعلن ثورة بيضاء(٢٧) بإيحاء من إسرائيل .لكن إسرائيل لن تنقذ الشاه بينما القرأن هو الذي سينقذ الدولة من أيدي الكفرة .... يقولون لنا ان هنالك علاقات خاصة بين إسرائيل وإيران لكن مانوع هذه العلاقات ؟ فهاهم الإسرائيليون ينفذون في إيران أعمالاً تخريبيةً .لماذا ألم نقل ذلك بصراحة ؟))[٢٨]. وقد شهد عام ١٩٦٣ توسيع إيران لمكاتب ممثلياتها في تل أبيب وزادت عدد الموظفين العاملين فيها [٢٩].فالخطة الإصلاحية بناءً على ماتقدم كانت منفذاً لعقد اتفاقيات تعاون مع إسرائيل .

و بعد إعادة إيران لعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل عام ١٩٦٠ ،قطعت اغلب الدول العربية علاقاتها مع إيران لاسيما مصر[٣٠]، التي سعت في مطلع عام ١٩٦٤ إلى محاولة كسب إيران للصف العربي من اجل تطبيق سياسة المقاطعة التي تبنتها الجامعة العربية بزعامة مصر الهادفة لعزل إسرائيل عن المنطقة ،وتطبيقاً لهذه السياسة سعت العديد من الدول العربية والأجنبية منذ شهر شباط من العام نفسه إلى التوسط من

اجل إعادة العلاقات المصرية – الإيرانية ، كان من بينها الوساطة العراقية ومن ثم اليوغسلافية والهندية والباكستانية وجميعها فشلت وفي نهاية آذار عام ١٩٦٤ وصل ملك الأردن حسين بن طلال (١٩٥٢-١٩٩٩) إلى طهران للغرض نفسه لكن مساعيه باءت بالفشل، ومن جانبه استمر الشاه بعلاقاته مع إسرائيل فقد منحت إيران الدبلوماسيين الاسرائيلين امتيازات كان منها إعفاؤهم من الرسوم الكمركية وتزويد سياراتهم بلوحات دبلوماسية وفي نيسان من العام المذكور ،باعت إيران إلى إسرائيل عدداً من الأسلحة الخفيفة أمريكية الصنع وحصلت بالمقابل على رشاشات إسرائيلية نوع (عوزي) ذلك تنفيذاً للعقود المبرمة بين الطرفين [٣١].

أدرك الإمام مدى الحرج الذي سببته سياسة الشاه بتعاونه مع إسرائيل لاسيما إمام الرأي العام الإسلامي والعربي ،وقد ذكر الإمام في حديث له وجهه للشعب الإيراني ما نصه: ((إنني أعلن لجميع الدول الإسلامية ومسلمي العالم في أيّ مكان كانوا بان الشعب الإيراني المجيد يبغض إسرائيل وعملاءها ، ويبغض الدول التي تصالح إسرائيل ، الشعب الإيراني ليس هو الذي يعيش حالة الصلح مع إسرائيل البغيضة ، انه بريء من هذا الذنب الكبير ، والحكومات التي لا تحظى بتأييد الشعب بأي وجه من الوجوه هي التي تقوم بذلك))[٣٢]، وكان الإمام يصر على أن الهدف الأساسي هو الإسلام ، و تحقيق الاستقلال لإيران وطرد (عملاء إسرائيل) ، والاتحاد مع سائر البلدان الإسلامية . وقد أعاد تأكيده على ان إسرائيل مازالت تسيطر على الاقتصاد وعملاءها يمسكون بمراكز البلاد الحساسة ، أكثر المصانع تدار من قبلهم ، التلفزيون بأيديهم وأرباح معمل شركة بيبسي كولا ... ، الطائرتان اللتان كان من المقرر قيامهما بنقل الحجاج الإيرانيين إلى مكة – مملوكتان لإسرائيل ، وما حال دون إتمام الأمر هو اعتراض الحكومة السعودية على ذلك . حتى بيض الدجاج يستورد اليوم من إسرائيل [٣٣].وأكد قائلاً :((...إننا نخالف الفساد ، نحن نقول : إن برامجكم الإصلاحية تعدها لكم إسرائيل والشعب الإسرائيلي ، انتم حينما تريدون إن تعدّوا برنامجا ما ، فإنكم تستعينون بإسرائيل وتستقدمون منها الخبراء العسكريين ، وترسلون الطلبة إليها.....نحن نقول : يا سيد إن جميع الدول الإسلامية وقفت صفاً واحداً بوجه الكفر وبوجه إسرائيل ، إلا انتم وحكومة تركيا [٣٤] وقفتم إلى جانب إسرائيل تؤيدونها . إن هذا التصرف ليس مناسباً ، لا تثيروا أحاسيس الشعوب إلى هذا الحدّ ، والله إن هذا مضرٌ بكم . جميع المسلمين في جانبٍ ، ودولة إيران في الجانب الآخر ، إنكم بذلك تشوهون صورة الشعب الإيراني ، وحينها سيظن الأخوة السنة بان الشيعة أتباعٌ لليهود وعبيد لهم))[٣٥].

لم تكن تصريحات الإمام اعتباطية حينما أشار إلى مدى التعاون المستمر بين الشاه وإسرائيل ففي الحديث نفسه انف الذكر، أورد معلومات كانت كما يبدو مؤشراً خطيراً لدى الإمام ومبعث قلق لان نفوذ إسرائيل قد امتد آنذاك إلى حدود مقر المؤسسة الدينية الفاعلة في مدينة قم المقدسة مهد نشاط الإمام

الديني والسياسي. ففضلاً عن أن الحكومة الإيرانية كانت تستقدم خبراء اسرائيلين في المجالات كافة فأنها عمدت إلى إرسال بعثات تدريبية إلى إسرائيل حيث أرسلت الكادر البلدي من مدينة قم عام ١٩٦٤ إلى هناك ، وقد تساءل الإمام :((ماذا يريدونهم أن يتعلموا من اليهود ! ؟لابد أنهم يريدونهم إن يتعلموا منهم الغشَ ، يتعلموا منهم الخديعة والاحتيال ، ماذا يريدون إن يتعلموا منهم !؟ أيتها البلاد المتقدمة ! ماذا تقولون أيها المسؤولون أفهل يكون التقدم بإرسال بضعة نساء إلى المجلس !؟ ما التقدم الذي حققه لكم الرجال حتى الآن ، لكي تلجأوا إلى النساء !؟ نحن نقول إن إرسالهن إلى تلك المراكز لا يؤدي سوى الى الفساد ! . واصلوا انتم تجربتكم وانظروا بعد عشر سنوات من إرسالهن بعد عشرين سنه، بعد ثلاثين سنة ، كما تشتهون فسوف لن تجدوا شيئاً آخر قد تحقق غير الفساد))[٣٦].

والآمر الذي يؤكد وجود مثل هكذا علاقات،هو قدوم عدد من كبار الخبراء الاسرائيلين المعنين بالشؤون العسكرية والأمن إلى إيران وعملوا مع المسؤولين الايرانين على تطوير العلاقات العسكرية وفي شهر نيسان من العام المذكور وصل الى طهران عشرون أستاذاً إسرائيلياً بدعوة من كلية الآداب في جامعة أصفهان التي دعتهم الى إلقاء المحاضرات الأدبية والاجتماعية وكان هذا العام حافلاً بتبادل الوفود الرياضية والوفود الصحفية ،وقد وسعت شركة العال للطيران الإسرائيلية رحلاتها مع إيران حتى أصبحت طهران محطة انتقال للطيران الإسرائيلي (ترانسيت) في طريقه الى كينيا وجنوب أفريقيا [٣٧].

أدرك الإمام جيداً معنى اتساع التعاون بين حكومة الشاه وإسرائيل لذلك استمر في حملاته الخطابية وأحاديثه الموجهة للشعب والعلماء بفضح هذه العلاقات، ففي حديث له بتاريخ ٩ أيلول ١٩٦٤ ،ذكر بالدليل ان حكومة الشاه، أعطت أفضل المزارع الإيرانية إلى إسرائيل !وان مجموعة من المؤمنين قد كتبوا إليه من مدينة أيلام بأن الحكومة سلمت المزارع الجيدة لإسرائيل لتزرعها بنجراً ووضعوا لافتة على جانب الطريق مكتوب عليها " المزارع النموذجية المشتركة لإيران وإسرائيل" [٣٨].وبالفعل كان سهل قزوين الخصب الغني بالمصادر المائية تحت تصرف إسرائيل لتقيم عليه منشآت زراعية حديثة ، وكانت الأراضي الخصبة في محافظة خراسان الواقعة على محور مدينتي بجنورد مشهد تابعة إلى ملكية (هزبر يزداني)وهو احد عملاء إسرائيل [٣٩].وما يثبت صحة ما تحدث به الإمام ، ان الحكومة الإيرانية أبرمت اتفاقية في عام ١٩٦٤ مع شركة نحال الإسرائيلية تضمنت إنشاء مجموعة من المزارع النموذجية في إقليم قزوين وأرسلت لهذا الغرض خبراء إلى إيران [٤٠]. قبل نهاية عام ١٩٦٤ شهدت العلاقات الإيرانية – العربية توتراً وخلافاً واضحين بسبب انكشاف المزيد من المعلومات التي كانت تؤكد تزايد التعاون بين إسرائيل وإيران ، فقد طالبت مجموعة من إمارات الخليج العربي من الجامعة العربية ومصر التأثير على إيران من اجل حملها على عدم السماح للبضائع الإسرائيلية الدخول إلى أراضيها تحت غطاء البضائع الإيرانية الأمر الذي حذر

منه الأمين العام للجامعة العربية آنذاك عبد الخالق حسونة ،وكان رد الدول العربية في مواجهة سياسة الشاه تجاه الخليج العربي وتنامي علاقاته مع إسرائيل ،إطلاق تسمية (عربستان) على إقليم خوزستان الإيراني تأكيداً للرأي العام العربي على انه جزء من الأمة العربية على حد تعبيرهم ووسيلة للضغط على الشاه [٤١] ولا يستبعد أن يكون الخلاف بين جمال عبد الناصر(١٩٥٤- ١٩٧٠) والشاه محمد رضا بهلوي هو الذي يقف وراء القرارات العربية تجاه إيران لان مصر حينها هي المؤثرة على الدول العربية .حيث قام جمال عبد الناصر بوضع بعض القطعات العسكرية الرمزية في بغداد ، هذه الخطوة زادت مخاوف إيران من اشتداد خطورة النشاط السري المصري في إقليم خوزستان لاسيما بعد مساعدة المصرين العراقين في الدعاية المضادة لإيران وأشركوا الجامعة العربية في هذه المهمة ،فقد أرغم هذا التطور الشاه على توثيق علاقاته مع إسرائيل كوزن مضاد للنشاط السري المصري في منطقة الخليج العربي لذلك أوعز الشاه للجنرال نعمة الله ناصري قائد الشرطة ، بشراء كميات كبيرة من رشاشات عوزي الإسرائيلية وتم تزويد الحرس الشخصي للشاه بأسلحة ومعدات من صنع إسرائيلي [٤٢].

من جانبه فهم الإمام طبيعة ماكان يحدث من خلافات في المنطقة وكانت بياناته وأحاديثه موجهة الى الشعوب دون الحكومات وصراعاتها التي كان يجدها مخلة بالقضية الفلسطينية واخذ بتوعية الجماهير الى خطورة صراع المصالح قائلاً : ((إنني أقول لحكومات البلدان الإسلامية: لماذا تتنازعون على النفط يا محترمين !؟ إن فلسطين مغتصبة ، اخرجوا اليهود من فلسطين أيها الضعفاء. لا تنشغلوا بالقتال فيما بينكم ! فلسطين مغتصبة وانتم تتنازعون على النفط ؟ أنكم حينما تنشغلون بالنزاع على المال فأن وجود حكومة إسرائيل يتعزز في فلسطين، وإلا فهل هي حكومة هذه حكومة ؟. إلا ينبغي على حكومات البلدان الإسلامية إن تعترض أو تتكلم فيما يخص هؤلاء العرب المساكين الذين ألقت بهم حكومة إسرائيل خارج فلسطين ؟ ..... ينامون في الصحاري مشردين تعساء ؟ أتتحالفون مع حكومة شردت مليونا أو يزيد من المسلمين ؟ وإذا لم تكونوا على وفاق معها ، أعلنواعن ذلك في الصحف ، أذا لم تكونوا على وفاق معها ، اسمحوا لكلامي هذا إن يطبع في إحدى المطابع وينشر ! وان لم تفعلوا فأعلموا أنكم على وفاق معها. اعلموا أنكم على وفاق مع اليهود، مع إسرائيل ، انتم أيها السادة مطلعون على ممارسات عملاء إسرائيل في هذه البلاد ، وتعلمون ماذا يجري))[٤٣].وفي ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٤ أصدر الإمام بياناً أشار فيه إلى أن الاقتصاد الإيراني أصبح بيد أمريكا وإسرائيل بعد إن خرجت السوق الإيرانية من ايدي الإيرانيين والمسلمين ، وخيم شبح الإفلاس والفقر على التجار والمزارعين ، وكل المصائب والمشكلات التي تعرض لها الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية ،إنما هي من الأجانب ومن أمريكا وان الشعوب الإسلامية مستاءة من الأجانب عموماً ومن أمريكا خصوصاً التي تدعم إسرائيل وأعوانها وتسعى بتسليحها إسرائيل إلى تشريد الشعب الفلسطيني [٤٤].

لقد كانت حركة الإمام السياسية بدءاً من عام ١٩٦٢ وخطاباته العنيفة ضد حكومة الشاه المتعاونة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل اسباباً ادت الى نفي الإمام إلى تركيا في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤ [٤٥].ومن هناك اخذ الإمام على عاتقه فضح علاقات الشاه مع إسرائيل وكان يؤكد دائماً على سيطرة الاسرائليين على الاقتصاد الإيراني، الذي كما يبدو كان يرغب أن يكون اقتصاداً داعماً للقضية الفلسطينية إذ أكد : ((إن من المؤسف حقاً إن تسيطر إسرائيل وعملاؤها على الكثير من الشؤون الحساسة في الدولة ، وتتحكم باقتصاد البلاد نتيجة ما يوفره لها النظام المتجبر الحاكم وأزلامه من تسهيلات ودعم .في الوقت الذي تعيش فيه الدول الإسلامية في حالة الحرب مع إسرائيل ، تتصرف حكومة إيران معها بمنتهى الود ، وتجند لها مختلف وسائل الإعلام وتمد لها أفضل السبل لعرض بضائعها لقد حذرت مراراً من الخطر الذي يتهدد شريعتنا المقدسة ، واستقلال بلادنا ، واقتصادها))[٤٦].

بقى الإمام الخميني في تركيا مايقارب العام ثم تم نفيه مجدداً، لكن هذه المرة إلى العراق في ٥ تشرين الأول ١٩٦٥ ليستقر في مدينة النجف الاشرف [٤٧]،ومن هذه المدينة المقدسة بدأت خطابات الإمام وأحاديثه توجه إلى العالمين الإسلامي والعربي وتوضح للمسلمين أهمية القضية الفلسطينية ومن إبعاد عدة فقد وجهه حديثاً إلى حكام الأمة الإسلامية ورؤسائها جاء فيه : ((إن على حكّام المسلمين وملوكهم ورؤساء جمهورياتهم الآن مسؤولية تجاوز الخلافات الجانبية التي تطرأ بينهم أحياناً . فليس في الإسلام عرب وعجم أو ترك و فرس ، إنها كلمة الإسلام فقط ، فعليهم إن يتبعوا أسلوب الرسول الأكرم (ص) في الجهاد في سبيل الله ، وان يتبعوا الإسلام ، فإنهم إن تمكنوا من توحيد كلمتهم ، وتجاوز الاختلافات الجزئية الطارئة وصاروا جميعاً يدا واحدة ، فإنهم سيؤثرون فعلاً ،... لو وحدوا كلمتهم في ما يشتركون فيه ، كمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة ، وكلمة التوحيد ، والمصالح الإسلامية المشتركة ، لو وحدوا كلمتهم في ذلك ، لما طمع اليهود في فلسطين ... ، وليعلم هؤلاء الرؤساء – وهم يعلمون – بان أولئك الذين يريدون نهب ثرواتكم ، إنما يهدفون إلى تحقيق ذلك بالمجّان ، يريدون الاستيلاء على ثرواتكم الدفينة تحت الأرض والتي على ظهرها ، وبذا فهم لا يسمحون للعراق وإيران إن يتحدا معاً ، ولا يسمحون باتحاد إيران ومصر أو تركيا وإيران ، لا يسمحون لهم بتوحيد كلمتهم ، ولن يسمحوا بذلك . غير إن مسؤوليتكم انتم أيها الرؤساء تختلف ، إن على الرؤساء مسؤولية الاجتماع مع بعضهم والتفاهم ليحافظ كل منهم على حدوده وثغوره ، ليحتفظ كل واحد منهم بحدوده ، ولكن على الأقل وحدوا كلمتكم أمام العدو الخارجي الذي يلحق بكم كل هذه الأضرار ، ... حفنة من اللصوص الصهاينة شردوا أكثر من مليون مسلم من فلسطين منذ عشر سنوات أو أكثر دون إن تحسن البلدان الإسلامية غير الاجتماع مع بعضهم وندب حضهم العاثر ! فلو كانت كلمتهم واحدة كيف تتمكن تلك الحفنة من اللصوص اليهود من

اخذ فلسطينكم من أيديكم وتشريد المسلمين منها ثم لا تستطيعون انتم تحريك ساكن بوجههم !؟))[٤٨].

هذا الحديث جاء أثناء اضطراب منطقة الشرق الأوسط حيث تصاعد الخلاف وتزايد التوتر بين إيران والعراق نتيجة لوقوع الأخير تحت تأثير نفوذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر عهد حكومة عبد السلام عارف (١٩٦٣ -١٩٦٦) وتزايد تدخل جمال عبد الناصر في اليمن وخلافه حول هذه المسألة مع السعودية ومعارضة مصر للحلف الإسلامي الذي كانت تنادي به السعودية وتؤيده الأردن وإيران وقطع سوريا علاقاتها مع إيران وهيمنة إسرائيل على مزيد من الأراضي الفلسطينية [٤٩].

شهد عام ١٩٦٦ تطوراً واسعاً وخطيراً في العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية ،عندما قام آبا أيبان وزير خارجية إسرائيل (١٩٦٦-١٩٧٤) بزيارة طهران ولقائه الشاه، وقد أعرب الشاه عن ارتياحه للسياسة المشتركة بين البلدين الداعمة للحركة الكردية شمال العراق التي أدت بالنتيجة إلى نجاح الأكراد بتكبيد الجيش العراقي خسائر فادحة أثناء العام نفسه وقد استجاب الشاه لطلبات ابا ايبان بشأن زيادة الصادرات النفطية إلى إسرائيل كما اتفق الطرفان على ان تتم لقاءات سنوية بين وزيري خارجية البلدين لتبادل الآراء حول الأوضاع في المنطقة [٥٠] ، وفضلاً عن ذلك اشتركت إيران في تمويل مشروع لتطوير رشاشات عوزي في اتفاق تم أثناء عام ١٩٦٦ بعد زيارة رئيس العمليات في الأركان الإسرائيلية عزرا وايزمن والاجتماع في طهران مع كبار الضباط الايرانين ،وكان الاتفاق ضمن مشاريع التعاون العسكري بين الجانبين [٥١]،وأثناء الستة الأشهر الأولى من العام المذكور بلغ مجموع واردات إسرائيل من إيران ما قيمته (٦٧٤) ألف دولار بينما بلغت صادرات إسرائيل إلى إيران (٤,٠٩٥,٠٠٠) دولار [٥٢]،فماذا كان رد الإمام الخميني حول تطور العلاقات بين الطرفين ، قام بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا (١٩٦٥ – ١٩٧٩) بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٦٧ جاء فيها :((لا تبرموا عقود الأخوة مع إسرائيل – عدوة الإسلام والمسلمين ،والتي شردت أكثر من مليون مسلم - وتجرحوا بذلك أحاسيس المسلمين . لاتطلقوا يد إسرائيل وعملائها الخونة في سوق المسلمين أكثر من هذا ، ولا تعرضوا اقتصاد البلاد إلى الخطر خدمة لإسرائيل وعملائها .إن الاستسلام لحكومة إسرائيل الخاوية وتعريض اقتصاد البلاد للخطر دليلان على الضعف والذل ، ودليلان على الخيانة للإسلام والمسلمين))[٥٣].

موقف الإمام الخميني من القضية الفلسطينية بين حربي ١٩٦٧ – ١٩٧٣

بدأ العدوان الإسرائيلي على مصر صبيحة ٥ حزيران ١٩٦٧ عندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية المطارات المصرية ودمرتها مما جعل الطريق مفتوحاً أمام القوات الإسرائيلية التي اجتاحت سيناء واحتلتها فضلاً عن مدينة غزة وبعدها الضفة الغربية للأردن ومن ثم منطقة الجولان السورية ، استمرت الحرب الفعلية ستة أيام انتهت بهزيمة العرب وبسبب توسع الهيمنة الإسرائيلية على الأراضي العربية أعلنت انها ستجعل القدس عاصمة لها [٥٤]، وعلى الرغم من شعور إيران بالارتياح نتيجة لتراجع الحماس القومي

لجمال عبد الناصر إلا أن وضع القدس تحت السيادة الإسرائيلية لم يكن مقبولاً من حكومة الشاه لذلك تجد المسؤولين الايرانين يرفضون في أكثر من مناسبة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وقد قامت إيران بنشاط ملحوظ في هيأة الأمم المتحدة من اجل أن تنسحب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية [٥٥]. كشفت حرب الأيام الستة عن مدى الضعف الذي كانت تعاني منه جبهة الدول العربية التي انهزمت أمام إسرائيل وكان الأمر واضحاً للإمام الذي دعا في بيان له وجهه إلى الحكومات الإسلامية بعد يومين من اندلاع الحرب، إلى الاتحاد والتآخي فيما بينها مقابل الأجانب وعملائهم الذين يهدفون إلى إبقاء البلدان الإسلامية تحت اسر الاستعمار وذله، والاستيلاء على ثرواتها المادية والمعنوية، وذلك عبر ايجاد الفرقة والتشتت بين المسلمين والحكومات الإسلامية.وقد حذر الحكومات من إسرائيل وعملائها الخطرين مرارا وبالأخص حكومة إيران ، فنواة الفساد هذه التي زرعت في قلب العالم الإسلامي بدعم الدول الكبرى والتي تُهدد البلدان الإسلامية بامتداد جذور فسادها بمرور الأيام ، ينبغي ان تُستأصل بهمة هذه البلدان العظيمة وشعوبها. وبين أن إسرائيل اعتدت عسكريا على البلدان الإسلامية ، لذا فان على الدول والشعوب الإسلامية اقتلاع جذورها والقضاء عليها .وإن مساعدة إسرائيل سواء ببيعها أسلحة ومتفجرات أم ببيعها نفطاً حرام ومخالفة للإسلام. وان الارتباط مع إسرائيل وعملائها سواء كان ارتباطاً تجارياً أم سياسياً حرام ومخالفة للإسلام .وعلى المسلمين الامتناع عن الاتجار بالسلع الإسرائيلية [٥٦].

على الرغم من موقف إيران الداعي إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية الا انها من جانب آخر كانت تمد إسرائيل بشحنات من النفط الخام اثناء عام ١٩٦٧ لم تتأثر إلا بعد إغلاق مصر لقناة السويس في العام نفسه وقد أكد وزير خارجية إسرائيل آبا أيبان هذه الحقيقة قبيل العدوان، اي تزود كيانه بالنفط الإيراني [٥٧]،وقد قام الضباط الإيرانيون المتدربون على طائرات الفانتوم الأمريكية التي شُحنت إلى إيران عام ١٩٦٧ من الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب الضباط الاسرائلين عليها ريثما يتم شحن هذا الطراز من الطائرات إلى إسرائيل [٥٨]هذه الحقائق أكدها الإمام الخميني في خطاب وجهه الى الشعب الإيراني بين ان الحكومة الإيرانية : ((.....تشتري طائرات الفانتوم لتدريب العسكريين الإسرائيليين وعملائهم وذلك في أجواء بلادنا وفي الوقت الذي تعيش فيه إسرائيل حالة حرب ضد المسلمين ، ويعتبر من يؤيدها في حالة حرب ضد المسلمين أيضاً نراها مطلقة العنان في بلادنا ، مدعومة من الجهاز الحاكم والى درجة إنها توفد عسكرييها إلى بلادنا ليتدربوا ! فبلادنا أصبحت ثكنة لهم ، وكذلك فان سوقنا وقعت بأيديهم ، وإذا بقي الوضع على ما هو ، وظل المسلمون على ضعفهم هذا فسوف تنهار سوق المسلمين))[٥٩].

ومن الجدير ذكره ،ان الإمام منذ وصوله إلى النجف الاشرف لم يقطع ارتباطه بالعناصر الفعالة في داخل إيران فقد اتخذ من المبعوثين والرسائل وسائل لحفظ ارتباطه ذاك، وقد حرص على تضمين

رسائله،التوصيات القيمة حول ضرورة توسيع العمل والانتفاضة، وكانت تصل هذه الخطابات إلى الشعب وعلماء الدين وطلبة الحوزات الدينية [٦٠].

يظهر أن لخطابات الإمام وتوجهاته الهادفة آنذاك لنصرة القضية الفلسطينية وفضح علاقات الشاه مع إسرائيل ،صدىً كبيراً لاسيما وهو إمام مجتهد له فتوةً على مقلديه وإتباعه ليس في إيران فحسب بل في العالم الإسلامي وهذا دليل كما يبدو على الدور المؤثر الذي كان يؤديه الإمام ،هذا الأمر ظهر جلياً حينما التقى ممثل حركة فتح[٦١] في العراق في شهر أيلول من عام ١٩٦٨ ففي هذا اللقاء أجاب الإمام على عدة استفتاءات كان أولها : سؤال :سماحة القائد المجاهد: ما هو رأيكم في اعطاء الحقوق الشرعية من قبيل الزكاة وسهم الأمام (عليه السلام) [٦٢]إلى المجاهدين الشجعان الذين يحاربون العدو في جبهات القتال وميادين الشرف تحت قيادة حركة (فتح) ؟

وقد أجاب ما فحواه :بسم الله الرحمن الرحيم: من المؤكد إن ذلك أمر مناسب بل إن من الواجب تخصيص جزء كاف من الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات وسائر الصدقات لهؤلاء المجاهدين في سبيل الله ممن يسعون في جبهات التضحية والفداء للقضاء على عدو البشرية الصهيونية الكافرة .وممن يهدفون إلى احياء أمجاد الإسلام وإعادة العز والشرف إليه واحياء للتاريخ الإسلامي المجيد. فعلى كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر توظيف جميع طاقاته في هذا السبيل لينال في النهاية احدى الحسنيين النصر أو الشهادة ، كما إن عليكم انتم اقتحام خطوط النار للانتقام وإزالة العار الذي لحقنا وتحقيق النصر المؤزر " القريب " بعون الله ومدده. وألح الإمام على ضرورة مساعدة الذين سيكون النصر النهائي حليفهم بأذن الله المقتدر وهم مقاتلو (حركة فتح) المميزون ورفاقهم في السلاح مقاتلو (قوات العاصفة) وسائر الفدائيين المجاهدين الأحرار في سبيل الله- واجب وبجميع أشكال الطاقات والإمكانات . وقد وجه له الوفد سؤالاً أخر مفاده: بعد اشتعال نار الثورة المقدسة في ارض فلسطين وتحقيق العديد من النتائج الثورية بقيادة (فتح) ما هو رأي سماحتكم فيما يخص إخواننا المرابطين في خنادقهم في الأرض المحتلة؟ كان جواب الإمام :بسم الله الرحمن الرحيم: الرأي الأول والأخير بالنسبة لإخواننا المقاتلين المرابطين هو مواصلة الجهاد دون كلل أو ملل ، لان "الحياة عقيدة وجهاد" . فمما لاشك فيه – واستنادا إلى طريقة الإسلام في التفكير – إن الموت أفضل من هذه الحياة الرذيلة ، وعليه فليس أمامنا حاليا سوى مواصلة الجهاد بطاقاتنا وإمكانياتنا كافة المتاحة لتحقيق العزة والكرامة – التي كانت نصيبنا طوال تاريخ الإسلام العظيم – لنا ولأجيالنا القادمة [٦٣] .

وبدت اجوبة الإمام على أسئلة ممثل حركة فتح تحث على مواصلة الجهاد ومن هذه الأسئلة : ((سؤال: نتيجة لتصاعد المقاومة المسلحة في فلسطين حاليا ونتيجة للممارسات الوحشية للصهاينة فان آثاراً تترتب على ذلك مما هو في غير صالح الأمة العربية والإسلامية . يرجى ابداء نظركم الشريف في ذلك لكي

يوظف المسلمون في جميع البلدان طاقاتهم كافة المادية والمعنوية ويساهموا في النهاية في هذا الجهاد المقدس؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، كما أوضحناً سابقاً فان هذا الأمر واجب في الأوضاع والظروف التي تمر على الإسلام والمسلمين وعليه فاني لا أرى أمرا أكثر وجوبا على المسلمين من الانصياع للأحكام الإسلامية المقدسة والمساهمة في الدفاع عن عزة الإسلام بأرواحهم وأموالهم ، فحينما ترون الصهاينة المجرمين فليس من سبيل سوى مواصلة الجهاد، كما ليس من سبيل أمام المسلمين جميعا سوى تقديم العون المادي والمعنوي في هذا الطريق " والله من وراء القصد ".

سؤال: حاليا وحيث امتدت يد الصهاينة للتدخل في جميع مناحي الحياة في إيران المسلمة ، ما هو بنظر سماحتكم أفضل طريق يسلكه الشعب الإيراني المسلم ليتمكن من قطع أيدي الصهاينة؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: إن أفضل طريق هو إن تسعى الجماهير الإيرانية المسلمة قدر استطاعتها إلى الامتناع عن التعامل مع الصهاينة المحليين وغيرهم من المتواجدين في إيران ، وان يجعلوهم معزولين محبطين روحيا وماديا، ويُضيقوا عليهم منافذ الحياة ويشنوا عليهم حربا اقتصادية وحربا أخرى في مختلف المجالات ، لكي يجبروا في النهاية على قطع علاقاتهم مع إيران وشعبها المسلم ، حينها سيستطيع الشعب الإيراني وضع جميع إمكانياته المادية والمعنوية بيد تلك النخبة من المجاهدين الأحرار، فهذه الظروف المؤلمة تفرض على كل مسلم تجنيد طاقاته كافة في سبيل تحرير الأراضي المحتلة والانتقام من المحتلين " والله ولي التوفيق....))[٦٤].

بعد هذا اللقاء بدأ مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين يراسلون الإمام وكان يرد على رسائلهم، فقد اكد في جواب له على رسالة منهم بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٦٨ ،انه نوه سابقا ، إلى إن حكومة إسرائيل الغاصبة بما تخطط له من مخططات مغرضة للإسلام وبلدان المسلمين أنما تمثل بذلك خطراً عظيماً ، والخوف إن يصبح الوقوف بوجهها مستحيلا إذا توانى المسلمون عن مواجهتها . وبما إن الخطر يتوجه إلى أساس الإسلام وجب على الدول الإسلامية خصوصا والمسلمين عموما المبادرة إلى القضاء على بؤرة الفساد هذه بكل سبيل ممكنة ، وعدم التقصير في تقديم العون للمجاهدين في هذا السبيل ، ويجوز الصرف على هذا الأمر الحيوي المهم من الزكاة وسائر الصدقات [٦٥].ويلاحظ هنا ايضاً تجويز الإمام إعطاء الأموال للمقاومة ،التي اشتد ساعدها بعد حرب ١٩٦٧ وخاضت عبر الحدود المصرية والسورية عمليات فدائية تطبيقاً لخطة (حرب الاستنزاف)التي بدأها الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٦٦] ،فضلاً عن ذلك نجحت فتاوى الامام ونصائحه كما يبدو بان يكون لها اثرٌ كبيرٌ على الواقع ، فقد حاول فلسطينيون في ٦ آب ١٩٦٩ مهاجمة مبنى البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في طهران .وآنذاك لم تقع إصابات ولا أضرار في المبنى ،لكن أمر المحاولة بالذات أشعل ضوءاً احمر لدى إسرائيل والحكومة الإيرانية معاً [٦٧].

واثر إقدام إسرائيل على ارتكاب جريمة إحراق المسجد الأقصى في ٢١ آب ١٩٦٩ ،وجه الإمام خطاباً إلى الشعب الإيراني جاء فيه :((لقد أضرموا النار في المسجد الأقصى ، ونحن نطالب بالإبقاء على حالة المسجد هذه ، ونقول لا تزيلوا اثر هذه الجريمة . بينما يبادر النظام الملكي لفتح الحسابات والصناديق الخيرية باسم بناء المسجد الأقصى . يجمعون الأموال إلى الناس لملء جيوبهم ولتحقيق مصالحهم ، وفي الوقت نفسه ليتمكنوا من إزالة آثار جريمة إسرائيل))[٦٨].ونتيجة لهذه الحادثة اضطرت إيران إلى الاشتراك في مؤتمر القمة الإسلامية الذي عقد في المغرب بمدينة الرباط في تشرين الأول عام ١٩٦٩ وحينها التقى الشاه مع ياسر عرفات [٦٩] مسؤول حركة فتح واحتج على المساعدة التي يقدمها الفلسطينيون للحركات السرية في إيران ،لكنه لم يحصل من ياسر عرفات على جواب مقنع ،وفي عام ١٩٧٠ عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية مؤتمراً لهم في مدينة جدة السعودية ،وفيه طلب المؤتمرون من إيران قطع علاقاتها مع إسرائيل لكنها رفضت ذلك[٧٠]. كان الإمام الخميني يستشعر موقف الشاه المعادي لرغبات الشعب الإيراني في ظل هذه الظروف العصيبة التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية ،فقد أشار في بيان وجهه الى الشعب الإيراني بتاريخ ٨ شباط ١٩٧٠ ، إلى ان إسرائيل التي تمثل حالياً عدو الإسلام والمسلمين الأول والتي تخوض حربا مع الشعوب الإسلامية منذ مدة، تتدخل ومن خلال الحكومة الإيرانية الخبيثة في جميع شؤون البلاد الاقتصادية والعسكرية والسياسية ،و خلاصة الأمر إن إيران أصبحت ثكنة عسكرية لإسرائيل ، وفي الحقيقة لأمريكا أيضاً[٧١] .وأعاد الإمام دعوة الدول الإسلامية إلى الاتحاد حيث قال : ((لو إن قادة الدول الإسلامية كفوا عن إثارة الخلافات الداخلية ، وتعرفوا على الأهداف العليا للإسلام ،واندفعوا نحو الإسلام، لما أصبحوا أسرى وأذلاء للاستعمار بهذه الصورة . إنه اختلاف قادة الدول هي التي تعقد المشكلة الفلسطينية وتحول دون حلها.....))[٧٢].

في مطلع عام ١٩٧١ زار طهران مدير مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية تدي كوليك لكي يقدم النصائح للحكومة الإيرانية بشأن تطوير السياحة ومن ضمن الاقتراحات كيفية تنظيم الاحتفالات بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على ارتقاء الملك كورش العرش الفارسي ،من خلال الافتراض بان ذلك سيشجع السياحة إلى إيران وقبل الشاه الاقتراح بحماس بالغ ،وشكل طاقماً خاصاً يتولى التحضير للاحتفالات التي لم تشهد لها إيران من قبل مثيلاً وقد تولى خبراء إسرائيليون إقامة شبكة الكهرباء في المدينة الجديدة التي أعدت للاحتفال كما اهتم الخبراء الإسرائيليون بإعداد شبكة الاتصالات في المدينة الملكية [٧٣] . استطاع الإمام معرفة هذا الخبر من الداخل الإيراني ،فماذا كان رده ؟ وجه للشعب حديثاً فضح فيه هذه الحقيقة قائلاً : ((.....ان ملايين التومانات تنفق على أقامة الاحتفالات الملكية، فقد خصص لإقامة الاحتفال في طهران وحدها – على ما اذكر في احدى المطبوعات – مبلغ ثمانين مليون تومانا- هذا لمركز المدينة فقط – وقد دعي الخبراء الإسرائيلين لتلك المراسم ، وكما علمت – كتبوا لي – فان الخبراء الإسرائيليون

مشغولون حاليا بالأعداد لإقامة هذا الاحتفال والترتيب لهذه المراسيم . إسرائيل عدو الإسلام ! وعدو المسلمين الحربي في الوقت الحاضر ! إسرائيل التي خربت المسجد الأقصى – الذي يريد الآخرون ترميمه والتغطية على جريمتها – تستورد النفط الإيراني ، وكما أعلنت الإذاعات العالمية- على ما يقال – فان ناقلة النفط الإيرانية قد توجهت بالفعل إلى إسرائيل التي تخوض حربا مع المسلمين . وأولئك هم (الملوك) الذين ينبغي علينا أقامة الاحتفالات لأجلهم !!))[٧٤].

في شهر أيارمن عام ١٩٧٢ وصلت غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل (١٩٦٨- ١٩٧٤) إلى إيران وعقدت اجتماعاً مع الشاه لمناقشة التطورات في المنطقة .كما ناقش الطرفان العلاقات بينهما وضرورة دعم الأكراد شمال العراق لتقوية حركتهم ضد الحكومة ،فضلاً عن استمرار تدفق النفط الإيراني إلى إسرائيل [٧٥]. ،لقد جاء عقد سبعينيات القرن المنصرم بمدلولات خطيرة تجاه القضية الفلسطينية ترافقت مع زيادة الخلاف بين الدول العربية نفسها فقد شن ملك الأردن حسين بن طلال حرباً ضد الفلسطينين منذ شهر شباط عام ١٩٧٠ الأمر الذي أدى إلى الإضرار بالعمل الفدائي حينما أراد أخراج الفدائيين من قواعدهم في الأردن وبالنتيجة شق الصف العربي وكان هناك خلاف واضح بين مصر والعراق وبين الدول الأعضاء في الجامعة العربية مابين ١٩٧١ - ١٩٧٢ لاسيما حول العمل العربي المشترك تجاه فلسطين وطبيعة العمل الفدائي [٧٦]،فهم الإمام الوضع الذي تمربه المنطقة وانعكاساته على العمل الفدائي، فكان أن توجه بحديث إلى الأمة الإسلامية حدد فيه استمرار ضعفها في مواجهة إسرائيل ويمكن تلخيص أهم ما جاء فيه بما يلي :

١- ان الانانيه والعمالة واستسلام بعض الحكومات العربية أمام النفوذ المباشر للأجانب يحول دون تمكن عشرات الملايين من العرب من تحرير فلسطين من احتلال إسرائيل واغتصابها.وعلى الجميع ان يعلموا ان هدف الدول الكبرى من أيجاد " إسرائيل " لا يتحقق عند احتلال فلسطين ، فأولئك خططوا لجعل الدول العربية اجمع تواجه – والعياذ بالله- المصير نفسه الذي آلت إليه " فلسطين " .

٢- ((نحن ننظر جهاد المقاتلين الفلسطينيين الأبطال في سبيل الحصول على حقهم في تقرير مصيرهم ، وننظر كيف هبّ أولئك المجاهدون يواجهون الاحتلال ببسالة ويحملون أرواحهم على الأكف في سبيل تحرير فلسطين وباقي الأراضي السليبة .....، ونرى المؤامرات والإعلام المعادي لهم وهو يحاول بمختلف الأساليب التي تحوكها جميعاً أيدي وكلاء الاستعمار لعزل المجاميع الإسلامية غير الفلسطينية عن المقاتلين الفلسطينيين ، وإخراج القتال من المناطق الإستراتيجية التي تعد موقعاً مناسباً لإنزال الضربات في كيان إسرائيل والصهيونية الغاصبة)) .

٣- على المسلمين وقادة الدول الإسلامية وحكامها مسؤولية وواجب أمام الله والعقل والضمير ؟! ان لا يلتزموا الصمت أمام قتل المجاهدين الفلسطينيين قتلاً جماعياً بيد وكلاء الاستعمار وفي المناطق

الخاضعة لنفوذه ، وان لا يتواطئون مع بعضهم البعض لإخراج هذه الحركة الجهادية التحررية من المناطق الإستراتيجية لممارسة نشاطها. ((ألا تعي الحكومات العربية والسكان المسلمون في تلك المناطق بأنه وبالقضاء على هذا الجهاد فأن سائر البلدان العربية لم تتنسم ريح الأمن والأمان من شر هذا العدو الآثم ؟))

٤- إن على المسلمين عامة وعلى الحكومات والأنظمة العربية خاصة المبادرة في الوقت الحاضر – ولأجل المحافظة على استقلالها – وبشكل التزامي إلى حماية هذا الفصيل المجاهد ودعمه ،وان لا يدخروا وسعا في سبيل إيصال الأسلحة و المؤن والذخائر لهؤلاء المجاهدين . كما إن على الفدائيين المجاهدين مواصلة جهادهم بمنتهى الحزم والصلابة في سبيل تحقيق هدفهم المقدس متوكلين على الله ومستندين إلى تعاليم القران الكريم ، وعليهم ان يحذروا من الإصابة بالإحباط نتيجة خمول بعض العناصر وضعفها ، الأمر الذي يعرض حماسهم للتحرير للانتكاس والضعف .((كما أرجو إن يبذلوا مساعيهم في نشر الحقائق و إيصالها إلى جميع فئات المسلمين بالاستفادة من التجمعات الرمضانية المباركة ، وسائر الاجتماعات الإسلامية الحاشدة كصلاة الجمعة وموسم الحج ، وان يدعو الجميع إلى اتباع تعاليم القران الكريم – الذي يدعو الجميع إلى الوحدة – كما أرجو إن يتعاونوا مع بعضهم في سبيل تحرير فلسطين وحل مشكلات العالم الإسلامي المتفاقمة))[٧٧].

وفي خطاب له وجهه إلى الشعب الإيراني في نيسان ١٩٧٣ أكد على أذما استمر بقاء (جرثومة الفساد) إسرائيل،ودعم الدول الكبرى لليهود ، فان خطراً عظيماً يهدد الدول الإسلامية عامة والدول العربية خاصة،وان هناك مخططات تنفذ، أكثر اتساعاً وشمولاً تكشف عن الوجه الحقيقي لعبيد الاستعمار وطبيعة المهام المكلفين بها ، وهم يهدفون من تنفيذ هذه المخططات تدمير المواقع المعادية للاستعمار واستبدالها بمواقع تقوم على خدمة الاستعمار والصهيونية وعملائهم ، فيقومون بتنحية العلماء الإعلام والخطباء المحترمين العاملين للإسلام ويدفعون صنائعهم من المعممين المزيفين ومأموري الدوائر الفاسدة لارتقاء محراب ومنبر الإسلام والرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم).وقد أثار الإمام سؤالاً مفاده:

هل إن القصد من شراء كل هذه الأسلحة هو طرد الأسياد المستعمرين الذين يقوم نظام الشاه نفسه بدور العمالة لهم ، محولا إيران بأسرها إلى قاعدة عسكرية لهم ومطلقا أيديهم في جميع شؤون البلاد العسكرية والسياسية والاقتصادية ؟ أم انه في الحقيقة بصدد تنفيذ مخططات النهب الأمريكية الهادفة – نتيجة ضعف اقتصادها وتبدل سياستها إلى سياسة مبنية على تدمير الشعوب بالذات طاقاتها وثرواتها – إلى تحكيم قواعدها في إيران وتدمير الشعب الإيراني – الذي لا ملاذ له- وسائر الشعوب التحررية في المنطقة التي تقف بوجه الكيان الغاصب لفلسطين وسائر الأجانب الناهبين ؟[٧٨].

وكانت إسرائيل قد عينت في عام ١٩٧٣ لدى إيران سفيراً جديداً هو اوري لوبراني، ومن جانبها استغلت الحكومة الإيرانية تبديل السفراء لإضفاء صفة رسمية على العلاقات بين البلدين .كما نجحت جهود لوبراني في جعل موظفي السفارة يحملون وثائق تؤكد لهم صفة الحصانة الدبلوماسية وان لم يكتب عليها اسم إسرائيل التي لم تكن لديهم من قبل [٧٩]، على ضوء تطور العلاقات بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي ،ولظهور بوادر حرب محتملة آنذاك بين الدول العربية وإسرائيل فضلاً عن تزايد العمليات النوعية للفدائيين وجهه الإمام الخميني خطاباً للشعب الإيراني بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٧٣ أشار فيه الى انه في الوقت الذي يستعر فيه أوار الحرب بين المسلمين من جهة والصهاينة الكفار من جهة أخرى ، وفي الوقت الذي انطلق فيه المقاتلون المسلمون يحملون أرواحهم على الأكف ويستبسلون في ميادين القتال في سبيل إحقاق حقوقهم من إسرائيل الغاصبة ، تقام الاحتفالات في جميع أنحاء البلاد بأمر من الملك بمناسبة الذكرى الخمسمائة بعد الألفين لتأسيس نظام " ملك الملوك " . في حين يتضرج المسلمون بدمائهم دفاعا عن مجد الإسلام وعزته وفي سبيل تحرير فلسطين السليبة ، ويلقي الملك بالعديد من العلماء الأفاضل والأساتذة البارزين في الحوزات العلمية والكثير غيرهم من المثقفين الإيرانيين في السجون ويعرضهم للنفي والى أقسى أنواع التعذيب الوحشي في هذه الظروف التي يقدم فيها سائر المسلمين أرواحهم رخيصة في سبيل تحرير فلسطين وسائر الأراضي المحتلة [٨٠]. لقد أشار الإمام في هذا الخطاب إلى تصورات وحقائق خطيرة ، حيث قال :

((ويمكن القول إن هذه المناورات والاعتقالات ليست الا لأشغال الشعب الإيراني بمصائبه الخاصة وصرف الأذهان عن التفكير في الحرب الدائرة بين الأمة الإسلامية وإسرائيل ، فالخشية من اتساع نطاق المواجهة وظهور بوادر التعاون والتنسيق بين مختلف الفئات وتنامي دعم الشعب الإيراني المسلم للجماهير العربية في حربها العادلة هو الذي دفع الملك لاعتقال العلماء والمثقفين ونفيهم بلا مسوغ قانوني حتى يمنع المعارضة من التساؤل عن السبب في عدم اكتراث النظام الإيراني لهذا الأمر الحيوي الخطير الذي يواجهه المسلمون ، أو عن سبب وقوف الملك إلى جانب إسرائيل والحال إن غالبية الحكومات الإسلامية – بل وغير الإسلامية حتى – تساند العرب في حربهم....وان الملك الذي يطلق يد إسرائيل في جميع أنحاء إيران ويعرض الاقتصاد الإيراني إلى خطر الانهيار، وهو الذي يرسل – وكما نقلت بعض الصحف الأجنبية – الضباط الإيرانيين في دورات تدريبية إلى إسرائيل، وهو الملك الذي أعطى النفط الإيراني لأعداء الإسلام والإنسانية لتوظيفه في حربهم ضد المسلمين والعرب الغيارى ، وهو الذي وقف بوجه الدول النفطية التي أرادت استخدام النفط كسلاح ضد أمريكا وذلك بما عقده من اتفاقية مخزية مؤخرا وبزيادته أنتاج النفط.وإنني أخشى إن يقوم بإرسال تلك الأسلحة – التي اشتراها بالمليارات من أسياده الناهبين الدوليين

وعرض إيران بسببها إلى الإفلاس- أخشى إن يقوم بإرسالها إلى إسرائيل ، بل إنني أخشى إن يجبر الجيش الإيراني على حمل أسلحته – التي هيأت له بما دفعه المسحوقون من أبناء إيران حرمانا وجوعا ودماءً ثمنا لها –وتصويبها إلى قلوب المجاهدين المسلمين الفياضة بالإحساس))[٨١].

ثم توجه الإمام بالنصائح إلى الشعب الإيراني مخاطبهم : ((إن على الشعب الإيراني المجيد إن يحول في الوقت الراهن دون ارتكاب هذا المتجبر لهذه الجرائم ، كما إن على الجيش الإيراني وضباطه الكبار إن لا يذلوا أنفسهم أكثر من هذا وان يفكروا في حل لتحقيق استقلال وطنهم .إن الشعب الإيراني الغيور مطالب بالوقوف بوجه المنافع الأمريكية والإسرائيلية في إيران وجعلها هدفا لهجماته حتى وان أدى ذلك إلى تدميرها كليا ،كما إن العلماء الإعلام والمبلغين مطالبون بإطلاع الجماهير – ومن خلال المساجد والمحافل الدينية – على جرائم إسرائيل ، فلا يليق بالعلماء الإعلام والشعب الإيراني المجيد إن يقفوا بصمت حيال ما يجري .ينبغي السعي لإعادة الملك بأية طريقة ممكنة إلى الصف الإسلامي ، ومنعه من الإيغال أكثر في خيانته للقران الكريم وأمته . كما ينبغي فضح جرائم هذا العفريت الدموي للجماهير حتى تتضح حقيقته بشكل أفضل . وإذا كان اليهود الإيرانيون منهمكين في جمع المساعدات إلى إسرائيل – ولابد أنهم كذلك ، كما لاشك أنهم يتمتعون بدعم الملك – فان على الشعب الإيراني الحيلولة دون نجاح هذا الأمر والمبادرة إلى فتح صندوق لإعانة المجاهدين الذين يعيشون بين النار والدم وان لا يدخروا وسعا في سبيل تحقيق هذا الأمر))[٨٢]

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى نتائج حول موضوع البحث لعل أهمها :

١- كان موقف الإمام الخميني من القضية الفلسطينية مكملاً لموقف علماء الدين والحوزة العلمية في قم،الذي رفض تأسيس دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية وإقامة علاقات مع هذا الكيان .

٢- يظهر أن القضية الفلسطينية، كانت من بين الأسباب الرئيسية وهي إحدى المبررات الشرعية لرفض سلطة الشاه وحكومته التي عدها الإمام تسلطية عميلة للأجنبي .فقد جعل منها قضية رأي عام إيراني وإسلامي ظهرت في جميع خطبه وأحاديثه وبياناته التي واجه بها السلطة وبالنتيجة قادت إلى تفاعل الجماهير مع خطاب المعارضة وارتقت به لان يكون خطاباً مؤثراً ثورياً أوجد التفاعل المطلوب وصلتاً مع المتلقي .

٣- كانت عبارات الإمام التي استعملها بخطاباته وبياناته واضحة وجاءت بلغة مؤثرة نقلت القضية بابعادها كافة الى ارض الواقع ،فتجد الإمام يذكر حقائق وأدلة عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط الشاه بإسرائيل وعن ما آلت إليه القضية من قوة وضعف وهذا دليل على ان الإمام كان متابعاً لإبعاد

تطورها من مختلف الزوايا وكان يستقي معلوماته من مصادر عدة رسمية وشعبية وإعلامية الأمر الذي منح خطابه السياسي قوة التأثير والإقناع.

٤- كما يبدو ان القضية الفلسطينية ظلت حاضرة بخطاب الإمام السياسي وهي تمر بمراحلها المختلفة فتجدها في خطابه حينما تصاعدت حركته السياسية في ايران وحينما نفي الى الخارج وبمستوى التأثير نفسه .وبالنسبة له يبدو أنها قضية الإسلام الأولى التي خاطب العالم الإسلامي من اجل إيجاد حلول لها .

٥- أثمرت مواقف الإمام من هذه القضية عن إيجاد حلقة وصل بينه وبين الفدائيين الفلسطينيين الأمر الذي وفر لهؤلاء دعماً من الأمام ، عندما صدرت فتاواه بضرورة استمرار عمل هذه المنظمات الجهادي وضرورة توفير الدعم المادي والسياسي لها.

Abstract

Since the early 19`60 , Imam Khomeini stared a struggle and confrontation with the government of King Mohammed Ridha Bahlawi due to the latters' dictatorship which in the Imams' opinion was against Islamic rules .

This struggle increased and aggravated when Iran developed her relation with Israel . Now the opposition became more aware of the nature of this mutual relation because the Islamic movement headed by imam Khomeini uncovered the dimensions and goals of this relation.

هوامش البحث

(١) في ١٥ أيار ١٩٤٨،اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بقيام دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية تبعها في العام نفسه الاتحاد السوفيتي ثم توالت الاعترافات الدولية بريطانيا وفرنسا عام ١٩٤٩ ،للمزيد ينظر : الفريد لينتال،ثمن إسرائيل ،تعريب حبيب نحولي وياسرهواري ،ط٤،(بيروت،١٩٨١) ؛مركز الدراسات الفلسطينية-جامعة بغداد ،علاقات إسرائيل الدولية ،(بغداد،١٩٩٠).

(٢) عمرو هاشم ،"تطور العلاقات الإسرائيلية – الإيرانية" ،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد ١٨٨،تشرين الثاني (بيروت ،١٩٨٨)،ص ٨١ .

(٣) صحيفة النهار(بيروت) العدد ٤٨١٦ ،١٢ تموز ١٩٥١ ، عمرو هاشم،المصدر السابق ، ص ٨١-٨٢.

(٤) محمد وصفي أبو مغلي ،دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة (البصرة ،١٩٨٣)ص ١٠٧- ١١١.

(٥) الوكالة اليهودية :هيأة نصت عليها الفقرة الرابعة من صك الانتداب ،وأسست في عهد المندوب السامي البريطاني الأول عام ١٩٢١ لتكون ممثلة لليهود في فلسطين وتساعد في إدارة البلاد .وقد أصبح لها دور كبير في عمليات الهجرة اليهودية

المنظمة إلى فلسطين منذ عام ١٩٢٩ وعملت على إدارة شؤون اليهود أينما تواجدوا في العالم: سعيد تيم ،النظام السياسي الإسرائيلي ، دار الجليل ،(بيروت،١٩٨٩) ص ٢٥ -٣٥.

(٦) جمال علي زهران ،"تطور العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية بين عهدي الشاه والخميني" ،مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٣٨-٢٣٩ ،كانون الثاني – شباط ،(بيروت ،١٩٩٣) ص ٣٩- ٤٠ ؛ سهيل حسين الفتلاوي ،الحركة الصهيونية في إيران من مجموعة بحوث "العلاقات الدولية لإيران"،جامعة بغداد ،(بغداد ،١٩٨٨) ص ٣٤٦؛عبد الرحمن احمد الداود الحمداني ،الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد ،(بغداد ،١٩٨٣) ص ١٨٦.

(٧) عمرو هاشم،المصدر السابق ،ص ٨٢ – ٨٣.

(٨)) روح الله الموسوي الخميني،ولد في ٢١ايلول١٩٠٢ بمدينة (خمين) في محافظة (اراك) الإيرانية، نشأ وترعرع بكنف أسرة عرفت بالتدين والعلم فأبوه آية الله العظمى مصطفى الموسوي من كبار المجاهدين ،درس الإمام علوم الدين في مدينته وفي عام١٩٢١ التحق بحوزة اراك وبعد عام هاجر إلى مدينة قم المقدسة لإكمال دراسته الحوزوية ليصبح من علمائها البارزين حتى غادرها منفيا" إلى تركيا من شاه إيران محمد رضا عام ١٩٦٥ ، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٦١ ليتوجه بقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ توفي عام ١٩٨٩، للمزيد ينظر:حميد الأنصاري،حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني ،مركز بقية الله الأعظم (إيران،١٩٩٩)ص١٢٧-١٢٩.

(٩) مركز باء للدراسات،الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣-١٩٨٩،ط١(بيروت،٢٠٠١)ص٨٥-٨٨، غلام رضا نجاتي،التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي ،ترجمة عبد الرحيم الحمراني،ط١،مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،(إيران،٢٠٠٨)ص٢٢٨- ٢٢٩.

(١٠) حميد الأنصاري، المصدر السابق،ص٣٦- ٣٨؛مركز باء للدراسات،المصدر السابق،ص٨٨- ٩٠.

(١١) كان الإمام يقصد بالحزب البهائي حكومة الشاه محمد رضا بهلوي وأتباعه.

(١٢) جواب الإمام على سؤال مهني مدينة قم وتجارها وكسبتها حول نفوذ اليهود وسياسة الشاه أوائل عام ١٩٦٣ : صحيفة النور ،ج ١،ص ٣٤.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) على الرغم من أن الشاه عدل عن قراره بالاستمرار في تعديل لائحة المجالس المحلية نتيجة لضغط علماء قم ،إلا انه فاجأهم بمسألة جديدة ،فقد وضع في ٩كانون الثاني ١٩٦٣خطة الأصول الإصلاحية الستة التي اهتمت باصلاحات المجال الزراعي و المصادقة على قانون لائحة الانتخابات وقد طالب بطرحها للاستفتاء الشعبي ،الذي تم في ٢٦كانون الثاني ١٩٦٣وجاء بالموافقة على ماسمي ب((لائحة الإصلاح)).ومن جانبه رد الإمام الخميني على هذا الاستفتاء بالاحتجاج وإلقاء الخطابات الحماسية ،ودعا الشعب إلى رفض اللائحة ،لان هذه السياسة انتهجها الشاه لأجل أرضاء أسياده الأمريكيين ذلك على حد قوله،الأمر الذي صعّد من المواجهة بين السلطة والإمام،وأدى إلى صدام عندما أقدمت قوات الأمن بالاعتداء على الحشود التي كانت مجتمعة في المدرسة الفيضية في قم لإحياء ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق(ع)ذلك في ٢٣شباط ١٩٦٣،سقط أثرها العشرات من طلبة العلوم الدينية قتلى والمئات من

الجرحى.زادت هذه الحادثة الإمام إصراراً على مواجهة سياسة الشاه المدعومة من الأمريكيين ،التي أصبح هدفها تصفية رموز الحركة الإسلامية المعارضة والحد من تصديهم ومواقفهم المناهضة للنظام،وكان الأمر قد تطورالى اعتقال الإمام الخميني في ٤ حزيران ١٩٦٣وحالما سمعت الجماهير بالخبر،اندلعت مواجهات مع السلطة وانطلقت مظاهرات في اليوم التالي للاعتقال في مدينتي قم وطهران ،سقط أثناءها عشرات القتلى ومئات الجرحى ومثلهم معتقلين ،وظلت الأوضاع آنذاك مضطربة حتى أفرج عن الإمام بتاريخ ٢اب ١٩٦٣ليصبح بعدها تحت الإقامة الجبرية في منزله بطهران تحاصره قوات الأمن : جلال الدين المدني،تاريخ إيران السياسي المعاصر،ترجمة سالم مشكور،ط١،منظمة الإعلام الإسلامي،(طهران،١٩٩٣)ص٩٧ -١١٩ ؛مسيح مهاجري،الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر،ترجمة سمير ارشدي،(طهران،١٩٨٣)ص١٢- ١٣؛ غلام رضا نجاتي،المصدر السابق،ص٢٢٩.

(١٥) خطاب الإمام الخميني الذي وجهه الى الشعب والجيش بتاريخ ٣ أيار ١٩٦٣ : صحيفة النور ،ج ١،ص ٤٧ - ٤٨.

(١٦) جواب الإمام على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة همدان حول طبيعة الأحداث في إيران في ٦ أيار ١٩٦٣ : صحيفة النور ،ج ١،ص ٥٠.

(١٧) حديث الإمام لمجموعة من العلماء وطلبة العلم في ١٥ أيار ١٩٦٣: صحيفة النور ،ج ١،ص٥٢.

(١٨) يقصد الاتفاقيات التي عقدتها إيران مع إسرائيل أثناء عام ١٩٦٣ للمزيد ينظر : فرات عبد الحسن كاظم ، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩- ١٩٦٩ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية التربية ،٢٠٠٠،ص ٩٢- ١٢٥.

(١٩) جواب الإمام على أسئلة واستفتاءات علماء مدينة يزد حول علاقات الشاه مع إسرائيل في شهر أيار عام ١٩٦٣ : صحيفة النور ،ج ١،ص ٤٢.

(٢٠) السافاك : اقر مجلس الشورى الإيراني الوطني عام ١٩٥٦لائحة تأسيس منظمة الاستخبارات والأمن القومي وقد أسست رسمياً عام ١٩٥٧ اشتهر جهاز السافاك بالقوة والبطش كان مدعوماً"من الولايات المتحدة الأمريكية عدةً وتخطيطاً: محمد حسن الموسوي،الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات ،ط١،(لندن،١٩٨٨)ص٦٥ .

(٢١) خطاب الإمام الخميني بمناسبة يوم العاشر من شهر محرم بتاريخ ٣ حزيران ١٩٦٣ في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة :نقلاً عن: غلام رضا نجاتي،المصدر السابق،ص٢٣٢ – ٢٣٥.

(٢٢) حميد أنصاري،المصدر السابق،ص٥٤- ٥٥.

(٢٣) مركز باء للدراسات،المصدر السابق ،ص ٩٧.

(٢٤) عمرو هاشم،المصدر السابق ،ص ٨٣ – ٨٤.

(٢٥) دياب نبهان ، نظرة في العلاقات الإيرانية –الإسرائيلية ،(بغداد ،١٩٨٣)ص ٤٠-٤١؛مهند مزبان خزار الخزار،توجهات إيران نحو أقطار المشرق العربي – دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة البصرة – ٢٠٠١،ص ٢٨٦- ٢٨٧؛ شيموئيل سيجيف ، المثلث الإيراني ،العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة غازي السعدي ، (عمان ،١٩٨٣) ص ١٠٢ – ١٠٣.

(٢٦) تضمنت خطة الأصول الإصلاحية الستة الأتي:

١- إلغاء نظام الإقطاع مع المصادقة على مشروع الإصلاح الزراعي على أساس لائحة إصلاح قانون الإصلاح الزراعي المصادق عليها في ١٠ كانون الثاني١٩٦٢.

٢- المصادقة على لائحة تأميم الغابات في أنحاء البلاد كافة.

٣- المصادقة على مشروع بيع أسهم المعامل الحكومية رصيداً للإصلاح الزراعي.

٤- المصادقة على مشروع مشاركة العمال في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية.

٥- المصادقة على اللائحة الانتخابية لقانون الانتخابات.

٦ - مشروع تشكيل اللجان العلمية بهدف تنفيذ التعليمات العامة والإلزامية: غلام رضا نجاتي،المصدر السابق،ص٢٢٩ .

(٢٧)يقصد فرضه لخطة الإصلاحات الستة وكان إعلام النظام قد أطلاق عليها (الثورة البيضاء) وفقاً لتسمية الشاه نفسه.

(٢٨) نقلاً عن : شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق ،ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٢٩) جاسم إبراهيم صالح الحياني،التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره على الأمن القومي العراقي ١٩٥٠- ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة - مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا - اتحاد المؤرخين العرب (بغداد ، ١٩٩٠) ص ٦٧.

(٣٠) صحيفة النهار (بيروت)،العدد ٧٥٥٦،٢٦ تموز ١٩٦٠؛ شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ٩٨.

(٣١) فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١٠١؛ شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٣٢) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ٧ نيسان ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص٦٣.

(٣٣) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ١٠ نيسان ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص٦٢.

(٣٤) اعترفت تركيا بـ(إسرائيل) في ٢٨ اذار ١٩٤٩ وقد كان هذا الاعتراف واقعيا وفي مستهل الامر قوبل هذا الاعتراف في تركيا ببالغ من الدهشة وعبر حزب الشعب الجمهوري الحاكم انذاك عن الغبطة بمناسبة انشاء (اسرائيل) حيث قال عصمت اينونو رئيس الحزب((وقد كونا علاقات سياسية مع (اسرائيل) التي انشئت منذ عصر قريب ونتمنى ان تكون هذه الدولة مصدر امن واستقرار في الشرق الاوسط)). وكانت تركيا اول دولة مسلمة تعترف بـ(أسرائيل) وكان لهذا الاعتراف اثر عميق جدا في العلاقات العربية - التركية ، وقد حاولت تركيا في جميع اتصالاتها مع البلدان العربية تقديم شتى التبريرات التي لم تكن جملتها مقبولة،. وكانت الهجرة اليهودية من تركيا قد بدأت في ايلول سنة ١٩٤٨وبلغت ذروتها في نيسان عام ١٩٤٩ حتى انخفض عدد اليهود في تركيا ليصل الى ٣٠،٠٠٠ وقد كان سبب الهجرة ليس من اثر الاضطهاد وانما بدافع من الافكار الصهيونية فقد كان العطف الشديد الذي شعر به يهود تركيا نحو اسرائيل وموجة الحماسة والامل التي اثارها قيام الدولة اليهودية من اهم الاسباب :نجدة فتحي صفوت ، "موقف تركيا من قضية فلسطين"، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٥،(بيروت، ١٩٨٢)، ص٩٥ .

(٣٥) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ١٥ ايار ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص٧٧.

(٣٦) المصدر نفسه .

(٣٧) للمزيد ينظر: فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١٠١- ١٠٢ وص ١٠٥- ١١٤؛ شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص١٠٦.

(٣٨) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ٩ أيلول ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص٦٥.

(٣٩) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ، ط١،(دمشق ،٢٠٠٠) ص ٧٦ .

(٤٠) فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١٠٥.

(٤١) محمود علي الداود،الخليج العربي والعمل العربي المشترك ،مركز دراسات الخليج العربي ،(بصرة ،١٩٨٠)،ص١١٠؛روح الله رمضاني ،سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣،ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي،(بصرة ،١٩٨٤) ص٤٢٥.

(٤٢) شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص١٠٧.

(٤٣) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ٩ أيلول ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص٩٥.

(٤٤) نقلاً عن : علي البغدادي ،إمام في امة وأمة في إمام ، ط٢،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية (طهران ،٢٠٠٩) ص ٥٦.

(٤٥) حميد الأنصاري، المصدر السابق،ص٥٩ – ٦٣.

(٤٦) خطاب الإمام الخميني إلى الشعب الإيراني بتاريخ ١٧ كانون الأول ١٩٦٤: صحيفة النور ،ج ١،ص ٦٢.

(٤٧) حميد الأنصاري، المصدر السابق،ص٦٦ - ٦٧.

(٤٨) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٥: صحيفة النور ،ج ١،ص١٢٠ .

(٤٩) للمزيد ينظر: علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية١٩٦٥-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ،٢٠٠٤،ص ٢٢٧ – ٣٣٨؛ شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق، ص ،١٠٨.

(٥٠) شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ،١٠٩- ١١٠.

(٥١) سعد البزاز ،الحرب السرية ،خفايا الدور الإسرائيلي في حرب الخليج ،مركز دراسات العالم الثالث ،(لندن ،١٩٨٧) ص ١٤٨.

(٥٢) فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١٠٨.

(٥٣) رسالة الإمام الخميني إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا في ١٦ نيسان ١٩٦٧: صحيفة النور ،ج ١ ،ص١٣٤.

(٥٤) احمد شلبي ،مصر بين حربين ١٩٦٧و١٩٧٣،دراسة مقارنة لبيان اسباب الهزيمة ودعائم النصر ،ط٢،(القاهرة،١٩٧٥) ص ٤٦ – ٥٠.

(٥٥) فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١١٦.

(٥٦) بيان الإمام إلى الشعب الإيراني في ٨ حزيران ١٩٦٧: صحيفة النور ،ج ١،ص١٣٩.

(٥٧) صحيفة الاهرام (القاهرة)،العدد ٢٩٣٨٧ ، ٢٧ أيار ١٩٦٧؛

Amin Saikal , The Rise and Fall Shah ,Newyork ,1980,p 105 -107.

(٥٨) شحادة موسى ،علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٥ – ١٩٧٠ ،مركز الدراسات الفلسطينية (بغداد ،١٩٧٢) ص٣٨٧؛ فرات عبد الحسن كاظم ، المصدر السابق،ص ١١٩- ١٢٠.

(٥٩) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، المصدر السابق ،ص ٧٨.

(٦٠) حميد الأنصاري، المصدر السابق،ص٦٩.

(٦١) في المدة من ١٣-١٦ كانون الثاني ١٩٦٤ ، عقد مؤتمر القمة العربي الأول الذي شهد حضور أحمد الشقيري ممثلاً عن فلسطين في الجامعة العربية .. وقد اتخذ المؤتمرون قراراً يقضي بتنظيم الشعب الفلسطيني و أن يستمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الأعضاء والشعب الفلسطيني بغية الوصول إلى إقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره.وفي ١٩ شباط ١٩٦٤ بدأ الشقيري جولته في الدول العربية ليناقش مع شعب فلسطين والحكومات العربية مسودة ميثاقاً قومياً فلسطينياً وتأسيس منظمة تحرير يقوم عليها الكيان الفلسطيني . الذي عهد بدراستها وإقرارها إلى المؤتمر الفلسطيني في القدس بتاريخ ٢٨ أيار ، لتنبثق عن المؤتمر قيادة فلسطينية تتولى المسؤولية الكاملة للعمل على خدمة القضية الفلسطينية في جميع الميادين . والذي اختتم أعماله في ٢ حزيران ١٩٦٤ ، بعد أن أقر الميثاق القومي الفلسطيني ، والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والنظام الأساسي للصندوق القومي . ثم انضمت إليها قوات العاصفة الجناح العسكري للمنظمة(حركة فتح) التي بدأت عملياتها داخل فلسطين عام ١٩٦٥:
عصام سخنيني ،" تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية" ، مجلة شؤون الفلسطينية ، العدد ١٥ ، (مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧٢) ، ص٢٦-٢٧ . جميل الشقيري ، الكيان الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ص٧٥-٨٧.

(٦٢) يقصد بسهم الامام خمس مايدفعه المكلف من اموال لعلماء الحوزة المراجع نيابة عن الامام المنتظر (محمد بن الحسن الملقب بالمهدي عجل اللهم فرجه) لدى المذهب الشيعي الاثني عشري وللمراجع حرية انفاقه.

(٦٣) لقاء الامام مع ممثل حركة فتح في العراق اثناء شهر ايلول ١٩٦٨: صحيفة النور ،ج ١،ص١٣٦.

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) جواب الامام على رسالة مجموعة من الفدائيين بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٦٨،صحيفة النور ،ج١،ص ١٤٤.

(٦٦) أكرم ديري،" التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان حزيران "١٩٦٧ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ ،شباط ١٩٧٣، ص ١٢-١٥.

(٦٧) شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ١١٣.

(٦٨) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، المصدر السابق ،ص ٧٩.

(٦٩) ياسر عرفات : ولد في القدس عام ١٩٢٩ ، أجبر على الخروج منها هو ووالداه إلى مخيمات اللاجئين ، كون هو وزملاؤه أول نواة لحركة فتح في جامعة القاهرة عام ١٩٥٩، واهتموا باللاجئين ومشاكلهم وعملوا سرا في دول عربية عديدة،لا سيما الكويت . بعد عام ١٩٦٧ بدأوا بتوسيع عملهم السياسي بين السكان اللاجئين ، وبعد سنة عين ياسر عرفات من قبل المجلس الوطني الفلسطيني رئيساً للجنة التنفيذية للامنظمة التحرير الفلسطينية) وفي شباط ١٩٦٩ اصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية و رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٦ توفي في عام ٢٠٠٤ :
Lucas Grollen Berg, Palestine Comes First, (London, 1980); PP. 100-101; http://ar .Wikipedia.ory

(٧٠) شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ،١١٣.

(٧١) بيان الإمام إلى الشعب الإيراني في ٨ شباط ١٩٧٠: صحيفة النور ،ج ١،ص١٥٧.

(٧٢) بيان الإمام إلى الشعب الإيراني في ٩ شباط١٩٧٠: صحيفة النور ،ج ١،ص١٥٧-١٥٨.

(٧٣) شيموئيل سيجيف ، المصدر السابق،ص ١١٨.

(٧٤) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ٢٧ أيار ١٩٧١: صحيفة النور ،ج ١،ص١٦٨ .

(٧٥) مهند مزبان خزار الخزار، المصدر السابق ،ص ٢٨٧ ؛ عمرو هاشم ، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٧٦) *علي حسين علي العلواني*، المصدر السابق، ص ٣٠٨ - ٣٢٩.

(٧٧) حديث الإمام إلى الشعب الإيراني في ١٠ تشرين الثاني١٩٧٢: صحيفة النور ،ج ١،ص١٩٣.

(٧٨) خطاب الإمام الخميني إلى الشعب الإيراني في شهر نيسان ١٩٧٣: صحيفة النور ،ج ١،ص ٢٠٠.

(٧٩) عمرو هاشم ، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٨٠) خطاب الإمام الخميني إلى الشعب الإيراني ١٤ ايلول ١٩٧٣: صحيفة النور ،ج ١،ص ٢٠٦.

(٨١) المصدر نفسه .

(٨٢) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، المصدر السابق ،ص ٨٦ = ٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً - الوثائق المنشورة :

أ- مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، صحيفة النور ، الجزء الأول ،١٩٨٩ ،.

ب- مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية الرائد في توثيق الدراسات الإسلامية - مكتبة نور الرقمية ، الطبعة الأولى، طهران ،٢٠٠٨ .

ت-) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ط١،(دمشق ،٢٠٠٠).

ثانياً:الكتب العربية والمعربة :

١-) احمد شلبي ،مصر بين حربين ١٩٦٧و١٩٧٣،دراسة مقارنة لبيان اسباب الهزيمة ودعائم النصر ،ط٢،(القاهرة،١٩٧٥).

٢- الفريد لينتال،ثمن إسرائيل ،تعريب حبيب نحولي وياسرهواري ،ط٤،(بيروت،١٩٨١) ؛مركز الدراسات الفلسطينية- جامعة بغداد ،علاقات إسرائيل الدولية ،(بغداد،١٩٩٠).

٣- جلال الدين المدني،تاريخ إيران السياسي المعاصر،ترجمة سالم مشكور،ط١،منظمة الإعلام الإسلامي،(طهران،١٩٩٣).

٤- جميل الشقيري ، الكيان الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٦٧) .

٥- حميد الأنصاري،حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني ،مركز بقية الله الأعظم (إيران،١٩٩٩).

٦- دياب نبهان ، نظرة في العلاقات الإيرانية -الإسرائيلية ،(بغداد ،١٩٨٣).

٧- روح الله رمضاني ،سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣،ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي،(بصرة ،١٩٨٤).

٨- سعد البزاز ،الحرب السرية ،خفايا الدور الإسرائيلي في حرب الخليج ،مركز دراسات العالم الثالث ،(لندن ،١٩٨٧).
٩- سعيد تيم ،النظام السياسي الإسرائيلي ، دار الجليل ،(بيروت،١٩٨٩).
١٠-شحادة موسى ،علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٥ – ١٩٧٠ ،مركز الدراسات الفلسطينية (بغداد ،١٩٧٢).
١١- شيموئيل سيجيف ، المثلث الإيراني ،العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة غازي السعدي ، (عمان ،١٩٨٣).
١٢- علي البغدادي ،إمام في امة وأمة في إمام ، ط٢،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية (طهران ،٢٠٠٩).
١٣- ، غلام رضا نجاتي،التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي ،ترجمة عبد الرحيم الحمراني،ط١،مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،(إيران،٢٠٠٨).
١٤- محمد حسن الموسوي،الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات ،ط١،(لندن،١٩٨٨).
١٥- محمد وصفي أبو مغلي ،دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة (البصرة ،١٩٨٣).
١٦-) محمود علي الداود،الخليج العربي والعمل العربي المشترك ،مركز دراسات الخليج العربي ،(بصرة ،١٩٨٠).
١٧- مركز باء للدراسات،الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣-١٩٨٩،ط١(بيروت،٢٠٠١).
١٨- مركز باء للدراسات،الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣-١٩٨٩،ط١(بيروت،٢٠٠١).
١٩- مسيح مهاجري ،الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر،ترجمة سمير ارشدي،(طهران،١٩٨٣).

ثالثا- الكتب باللغة الانكليزية :

1- Amin Saikal , The Rise and Fall Shah ,(Newyork ,1980).
2- Lucas Grollen Berg, Palestine Comes First, (London, 1980

رابعا- البحوث :

١- أكرم ديري،" التطورات السياسية والعسكرية لقضية الشرق العربي بعد عدوان حزيران ١٩٦٧" ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ ، (مركزالأبحاث الفلسطينية-بيروت، شباط ١٩٧٣).
٢- جمال علي زهران ،"تطور العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية بين عهدي الشاه والخميني" ،مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٣٨-٢٣٩ ،كانون الثاني – شباط ،١٩٩٣.
٣- سهيل حسين الفتلاوي ،الحركة الصهيونية في إيران من مجموعة بحوث "العلاقات الدولية لإيران"،جامعة بغداد ،١٩٨٨.
٤- عصام سخنيني ،" تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية" ، مجلة شؤون الفلسطينية ، العدد ١٥ ، ١٩٧٢.
٥- عمرو هاشم ،"تطور العلاقات الإسرائيلية – الإيرانية" ،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد ١٨٨،تشرين الثاني ،١٩٨٨.
٦- نجدة فتحي صفوت ، "موقف تركيا من قضية فلسطين"، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٥،(بيروت،١٩٨٢).

خامسا-الرسائل والاطاريح :

١- جاسم إبراهيم صالح الحياني،التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره على الأمن القومي العراقي ١٩٥٠- ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة – مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا – اتحاد المؤرخين العرب (بغداد ، ١٩٩٠).

٢- عبد الرحمن احمد الداود الحمداني ،الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد ،(بغداد ،١٩٨٣).

٣- : *علي حسين علي العلواني*، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية١٩٦٥-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة – جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٤.

٤- فرات عبد الحسن كاظم ، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩- ١٩٦٩ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية التربية ،٢٠٠٠.

٥- مهند مزبان خزار الخزار،توجهات إيران نحو أقطار المشرق العربي – دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة البصرة ،كلية الاداب، ٢٠٠١.

سادساً- الصحف :

١- صحيفة الأهرام (القاهرة)،العدد ٢٩٣٨٧ ، ٢٧ أيار ١٩٦٧.

٢- صحيفة النهار(بيروت) العدد ٤٨١٦ ،١٢ تموز ١٩٥١والعدد ٢٦،٧٥٥٦ تموز ١٩٦٠.

سابعاً – المواقع الالكترونية (الانترنيت):

-http://ar .Wikipedia.ory

Ministry of Higher Education and Scientific Research
PUBLICATIONS OF THE COLLEGE OF EDUCATION
BASRAH UNIVERSITY

ISSN 1817 - 2695

JOURNAL OF BASRAH RESEARCHES

(THE HUMANITIES)

The humanities Series
A quartarly and indexed Researh Journal

Published by
The College of Education / Basrah University
Basrah - Iraq